

التذكرة والبيان
لأعمال يُحبها الرحمن
بقلم
الشيخ / صلاح عامر

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ﷺ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء : ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي
النَّارِ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي

اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة : ٥٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ

كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ
يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

[البقرة : ١٦٥]

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ :
مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ : «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ،
فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ
ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ
أَعْمَالِهِمْ»^١.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ
فِيهِ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ

^١ - البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (١٦٣ - ٢٦٣٩).

يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ " .^٢

وفي رواية : " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَطَعْمِهِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَأَنْ يَبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا " .^٣

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " أَتَانِي جِبْرِيلُ - عليه السلام - فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، عَشْ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ ، فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ " ^٤ ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله -: وأما محبة الرب سبحانه ، فإنه لا شيء أحبُّ إلى القلوب من خالقها وفاطرها، فهو إلهها ومعبودها، ووليها ومولاها، وربها ومدبرها ورازقها، ومميتها ومحييها، فمحبتته نعيم النفوس، وحياة الأرواح، وسرور النفوس، وقوت القلوب، ونور العقول، وقرة العيون، وعمارة الباطن. فليس عند القلوب السليمة والأرواح الطيبة والعقول الزاكية أحلى، ولا أذ، ولا أطيب، ولا أسرُّ، ولا أنعم، من محبته والأنس به ، والشوق إلى لقائه.

^٢ - البخاري(١٦) ، ومسلم ٦٧ - (٤٣)

^٣ - صحيح : رواه النسائي(٤٩٨٧) وصححه الألباني.

^٤ - رواه الطبراني في " الأوسط " (٤٢٧٨)، والحاكم في " المستدرک " (٧٩٢١)، و الطيالسي في " مسنده " (١٨٦٢)، وانظر " صحیح الجامع " (٧٣)، و "الصَّحِيحَةُ" (٨٣١).

والحلاوة التي يجدها المؤمن في قلبه بذلك ، فوق كل حلاوة، والنعيم الذي يحصل له بذلك أتم من كل نعيم، واللذة التي تناله ، أعلى من كل لذة، كما أخبر بعض الواجدين عن حاله بقوله: إنه ليتمرّ بي أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب.

وقال آخر: إنه ليتمرّ بالقلب أوقات، يهتّر فيها طربًا بأنسه بالله وحبّه له .
 وقال آخر: مساكين أهل الغفلة! خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها .
 وقال آخر: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف .
 ووَجِدُ هذه الأمور وذوقها هو بحسب قوة المحبة وضعفها، وبحسب إدراك جمال المحبوب والقرب منه، وكلما كانت المحبّة أكمل، وإدراك المحبوب أتمّ، والقرب منه أوفر، كانت الحلاوة واللذة والسرور والنعيم أقوى.

فمن كان بالله سبحانه وأسمائه وصفاته أعرف، وفيه أرغب، وله أحبّ، وإليه أقرب = وجد من هذه الحلاوة في قلبه ما لا يمكن التعبير عنه، ولا يُعرَفُ إلا بالذوق والوجد. ومتى ذاق القلبُ ذلك لم يُمكنه أن يقَدِّم عليه حبًّا لغيره، ولا أنسا به، وكلما ازداد له حبًّا ازداد له عبوديةً وذلاً، وخضوعاً ورقاً له، وحريةً عن رِقِّ غيره.

فالقلب لا يفلح، ولا يصلح، ولا يتنعم، ولا يتهج، ولا يلتذُّ، ولا يطمئنُّ، ولا يسكن إلا بعبادة ربه، وحبه، والإنابة إليه. ولو حصل له جميع ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن إليها، ولم يسكن إليها، بل لا تزيده إلا فاقة وقلقاً، حتى يظفر بما خلق له، وهَيَّبِي له، من كون الله وحده نهاية مراده وغاية مطالبه، فإن فيه فقراً ذاتياً إلى ربه وإلهه، من حيث هو معبوده ومحجوبه وإلهه ومطلوبه، كما أن فيه فقراً ذاتياً إليه، من حيث هو ربُّه وخالقه ورازقه

ومدبره، وكلما تمكنت محبة الله من القلب وقويت فيه خرج منه تأله لما سواه، وعبوديته له:

فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَصِيَانَةً ... عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ .

وما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لله تعالى، وطمانينة بذكره، وتنعم بمعرفته، ولذة وسرور بذكره، وشوق إلى لقائه، وأنس بقربه، وإن لم يحس به لاشتغال قلبه بغيره، وانصرافه إلى ما هو مشغول به، فوجود الشيء غير الإحساس والشعور به.

وقوة ذلك وضعفه وزيادته ونقصانه، هو بحسب قوة الإيمان وضعفه وزيادته ونقصانه.

ومتى لم يكن الله وحده غاية مراد العبد، ونهاية مقصوده، وهو المحبوب المراد له بالذات والقصد الأول، وكل ما سواه فإنما يجبه ويريده ويطلبه تبعًا لأجله لم يكن قد حقق شهادة أن لا إله إلا الله، وكان فيه من النقص والعيب والشرك، وله من موجبات ذلك من الألم والحسرة والعذاب، بحسب ما فاتته من ذلك.

ولو سعى في هذا المطلوب بكل طريق، واستفتح من كل باب، ولم يكن مستعينًا بالله، متوكلاً عليه، مفتقرًا إليه في حصوله، متيقنًا أنه إنما يحصل بتوفيقه ومشينته وإعانتة، لا طريق له سوى ذلك بوجه من الوجوه لم يحصل له مطلوبه، فإنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يوصل إليه سواه، ولا يدل عليه سواه، ولا يُعبد إلا بإعانتة، ولا يطاع إلا بمشيئته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ [التكوير: ٢٨، ٢٩].

فإذا عُرف هذا، فالعبد في حال معصيته واشتغاله عنه بشهوته ولذته، تكون تلك اللذة والحلاوة الإيمانية قد استترت عنه وتوارت، أو نَقَصَتْ أو ذهبت، فإنها لو كانت موجودة كاملةً لما قَدَّم عليها لَذَّةً وشهوةً لا نسبة بينها بوجهٍ ما، بل هي أدنى من حبة خَزْدَلٍ بالنسبة إلى الدنيا وما فيها.

ولهذا قال النبي - ﷺ -: "لا يزيني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" فإنَّ ذوق حقيقة الإيمان ومباشرته لقلبه يمنعه من أن يُؤثر عليه ذلك القدر الخسيس، وينهاه عما يُشغِّته وينقصه.

ولهذا تجد العبد إذا كان مُخْلِصًا لله، منيبًا إليه، مطمئنًا بذكره، مشتاقًا إلى لقائه قلبه، منصرفًا عن هذه المحرمات = لا يلتفت إليها، ولا يُعَوِّل عليها، ويرى استبداله بها عمًّا هوفيه كاستبداله البعْر الخسيس بالجواهر النفيس، وبيعه الذهب بأعقاب الجُزر، وبيعه المسك بالترجيع.

ولا ريب أن في النفوس البشرية من هو بهذه المثابة، إنما يصبو إلى ما يناسبه، ويميل إلى ما يشاكله، يَنْفِرُ من المطالب العالية واللذات الكاملة، كما ينفر الجُعْلُ من رائحة الورد. وشاهدنا من يُمسك بأنفه عند وجود المسك، ويتكره بها لما يناله بها من المَصْرَّة.

فمن خُلِقَ للعمل في الدِّبَاغَةِ لا يجيء منه العمل في صناعة الطِّيب، ولا يليق به، ولا يتأتَّى منه، والنفس لا تترك محبوبًا إلا لمحَبوب هو أحبُّ إليها منه، أو للخوف من مكروهٍ هو أشقُّ عليها من فوات ذلك المحبوب. فالذنب يُعدم لعدم المقتضي له تارة، لاشتغال القلب بما هو أحبُّ إليه منه، ولوجود المانع تارة، من خوف فوات محبوبٍ هو أحبُّ إليه منه:

فالأول: حالٌ من حصلَ له من ذوق حلاوة الإيمان وحقائقه والتنعم به ما عوّض قلبه عن مثله إلى الذنوب.

والثاني: حالٌ من عنده داع وإرادةٌ لها، وعنده إيمان وتصديق بوعده الله تعالى ووعيده، فهو يخاف إن واقعها أن يقع فيها هو أكره إليه، وأشقّ عليه. فالأول للنفوس المطمئنة إلى ربها، والثاني لأهل الجهاد والصبر. وهاتان النفسان هما المخصوصتان بالسعادة والفلاح.

قال الله تعالى في النفس الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

وقال في الثانية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَّا بَعْدَ مَا قُتِلُوا أَنَّهُمْ كَأَنَّهم صَبَرُوا﴾ [النحل: ١١٠].

فالنفوس ثلاثة: نفس مطمئنة إلى ربها، وهي أشرف النفوس وأزكاها، ونفس مجاهدة صابرة، ونفس مفتونة بالشهوات والهوى، وهي النفس الشقيّة، التي حَطُّها الألم والعذاب، والبعد عن الله تعالى والحجاب.

كتبه بحمد الله وتوفيقه

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله / صلاح عامر

الفصل الأول

ما جاء من تحبيب الله لعباده المؤمنين للإيمان وترينه في قلوبهم
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ
 وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّامِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً
 وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ [الحجرات : ٧-٨]

يقول الإمام السعدي -رحمه الله-: أي: ليكن لديكم معلوماً أن رسول الله ﷺ، بين أظهركم، وهو الرسول الكريم، البار، الراشد، الذي يريد بكم الخير وينصح لكم، وتريدون لأنفسكم من الشر والمضرة، ما لا يوافقكم الرسول عليه، ولو يطيعكم في كثير من الأمر لشق عليكم وأعتكم، ولكن الرسول يرشدكم، والله تعالى يجب إليكم الإيمان، ويزينه في قلوبكم، بما أودع الله في قلوبكم من محبة الحق وإيثاره، وبما ينصب على الحق من الشواهد، والأدلة الدالة على صحته، وقبول القلوب والفطر له، وبما يفعله تعالى بكم، من توفيقه للإنابة إليه، ويكره إليكم الكفر والفسوق، أي: الذنوب الكبار، والعصيان: هي ما دون ذلك من الذنوب بما أودع في قلوبكم من كراهة الشر، وعدم إرادة فعله، وبما نصبه من الأدلة والشواهد على فساده، وعدم قبول الفطر له، وبما يجعله الله من الكراهة في القلوب له .

﴿أُولَئِكَ﴾ أي: الذين زين الله الإيمان في قلوبهم، وحببه إليهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ﴿هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ أي: الذين صلحت علومهم وأعمالهم، واستقاموا على الدين القويم، والصرط المستقيم.

و ضد هم الغاؤون، الذين حب إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وكره إليهم الإيمان، والذنب ذنبهم، فإنهم لما فسقوا طبع الله على قلوبهم، ولما {زأعوا أزع الله قلوبهم} ولما لم يؤمنوا بالحق لما جاءهم أول مرة، قلب الله أفئدتهم.

وقوله: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ أي: ذلك الخير الذي حصل لهم، هو بفضل الله عليهم وإحسانه، لا بحولهم وقوتهم.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿أي: عليم بمن يشكر النعمة، فيوفقه لها، ممن لا يشكرها، ولا تليق به، فيضع فضله، حيث تقتضيه حكيمته.﴾

وعن ابن عمر قال: خَطَبْنَا عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُفْتُ فِيكُمْ كَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِينَا فَقَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلًا بِأَمْرَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِفَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُجُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمُ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ" ^٦

الفصل الثاني

ما جاء من بيان أعمال وصفات يُحبها الرحمن

^٦ - صحيح : رواه أحمد (١١٤)، والترمذي (٢١٦٥)، وابن ماجه (٢٣٦٣)، وابن

حبان (٧٢٥٤).

(١) ما جاء من محبة الله تعالى لعباده الموحدين الذين يعبدونه لا يشركون به شيئاً ويعتصمون بحبله ولا يتفرقوا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، فَيَرْضَى لَكُمْ : أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَلَا تَفْرُقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ " .^٧

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَجٌّ مَبْرُورٌ» .^٨

وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرٌ ، فَقَالَ : «يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟» ، قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : «لَا تُبَشِّرْهُمْ ، فَيَتَكَلَّمُوا» .^٩

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : "إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،

^٧ - مسلم ١٠ - (١٧١٥) .

^٨ - البخاري (٢٦) ، ومسلم ١٣٥ - (٨٣) .

^٩ - البخاري (٢٨٥٦) ، ومسلم ٤٩ - (٣٠) .

فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ
وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ
فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ".^{١٠}

وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ خَشَعَمَ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي نَعْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ:
قُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ صَلَاةُ الرَّحِمِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ
أَبْغَضُ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟
قَالَ: «ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْأَمْرُ
بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمَعْرُوفِ».^{١١}

(٢) ما جاء من محبة الله تعالى لعباده المتقين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

[آل عمران : ٧٦]

^{١٠} - البخاري (١٤٥٨)، ومسلم ٣١ - (١٩)، وابن حبان (١٥٦).

^{١١} - رواه أبو يعلى في مسنده " (٦٨٩٣)، وانظر " صحیح الجامع " (١٦٦)، و " صحیح
التَّزْغِيْبِ وَالتَّزْهِيْبِ " (٢٥٢٢) للآلباني.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا
وَلَمْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحْدَاثًا فَاتَمَّوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ [التوبة : ٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ
فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ [التوبة : ٧]

ما جاء من محبة الله لعبده التقي الغني الخفي :

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ،
فَلَمَّا رَأَهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكِابِ، فَتَزَلَّ فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتِ فِي
إِبِلِكَ وَعَنْمِكَ، وَتَرَكْتِ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي
صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ
التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ" ١٢ .

١٢ - مسلم ١١ - (٢٩٦٥)، وأحمد (١٤٤١).

(٣) ما جاء من محبة الله لعباده المحسنين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ [البقرة : ١٩٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ

الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ [ال

عمران : ١٣٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ

قَلَسِيَّةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٣﴾

[المائدة : ١٣]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا

طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ

اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ [المائدة : ٩٣]

(٤) ما جاء من محبة الله تعالى ومغفرته لمن يتبع رسوله صلى الله عليه وسلم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران : ٣١]

ويقول الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره : هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع الحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ أي: يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض الحكماء العلماء: ليس الشأن أن تحب، إنما الشأن أن تحب وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية، فقال: ﴿قُلْ إِنْ

كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ثم قال: ﴿وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ أي: باتباعكم للرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كله ببركة سفارته.^{١٣}

١٣ - " تفسير القرآن العظيم " للإمام ابن كثير -رحمه الله-.

(٥) ما جاء من أن الصلاة على وقتها أحب الأعمال إلى الله وأن المساجد أحب البلاد إليه سبحانه :

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ - هَذِهِ الدَّارِ وَأَشَارَ إِلَى دَارِ - عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَرَدُّهُ لَزَادَنِي ^{١٤} ،

ما جاء من محبة الله لصلاة الجماعة كلما كثر عددها :

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَالَ «شَاهِدْ فُلَانٌ؟» فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: «شَاهِدْ فُلَانٌ؟» فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: «شَاهِدْ فُلَانٌ؟» فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَالصَّفُّ الْمُقَدَّمُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ، لَابْتَدَرْتُمُوهُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ رَجُلَيْنِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ رَجُلٍ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ» ^{١٥}

^{١٤} - البخاري (٥٢٧)، ومسلم ١٣٩ - (٨٥).

^{١٥} - رواه أحمد (٢١٢٦٥)، وأبو داود (٥٥٤)، والنسائي (٨٤٣)، وابن حبان (٢٠٥٦)

وحسنه الألباني في "صحيح أبي داود" (٥٦٣)، "التعليق الرغيب" (١/ ١٥٢).

ما جاء من محبة الله تعالى لعبده المصلّي في جماعة لتأمينه خلف الإمام

:

عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أُفِّرَتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ، وَالزَّكَاةِ، فَلَمَّا انْقَلَبَ أَبُو مُوسَى أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَأَرَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ، قَالَ: فَلَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ أَنْتَ قُلْتَهَا، قَالَ: مَا قُلْتَهَا، وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا قُلْتَهَا وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ حَظَبْنَا، فَعَلَّمَنَا وَيَبِّينَ لَنَا سُنَّتَنَا، وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا، فَقَالَ: " إِذَا صَلَّيْتُمْ

فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لِيَوْمِكُمْ أَحَدَكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ: ﴿غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ [الفاتحة]، فَقُولُوا: آمِينَ،

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ، ... "الحديث^{١٦}

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا،

وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا" ^{١٧}

^{١٦} - رواه أبو داود (٩٧٢) وصححه الألباني

^{١٧} - مسلم ٢٨٨ - (٦٧١)، وابن خزيمة (١٢٩٣)، وابن حبان (١٦٠٠).

ما جاء من أن صيام داود عليه السلام وصيامه من أحب الصلاة والصيام إلى الله :

عَنْ عَمْرِو بْنِ أُوَيْسٍ التَّمَفِيِّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَتَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَتَامُ سُدُسَهُ» .^{١٨}

(٦) ما جاء من محبة الله تعالى لبر الوالدين :

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ - هَذِهِ الدَّارِ وَأَشَارَ إِلَى دَارِ - عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْتَهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَرَدَّتْهُ لَزَادَنِي ،^{١٩}

(٧) ما جاء من محبة الله تعالى لعباده المجاهدين في سبيله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

^{١٨} - البخاري (٣٤٢٠)، ومسلم ١٨٩ - (١١٥٩)، وأحمد (٦٤٩١)،

^{١٩} - البخاري (٥٢٧)، ومسلم ١٣٩ - (٨٥).

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن

يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة : ٥٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا

كَأَنَّهُمْ بُنَيَّنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ﴿٤﴾ [الصف : ٤]

وانظر لحديث الفقرة السابقة .

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: «وَلَا الْجِهَادُ؟» قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» .^{٢٠}

وفي رواية : "مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ" ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ" .^{٢١}

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» . قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» .^{٢٢}

^{٢٠} - البخاري(٩٦٩) ، وأحمد(٣١٣٩)

^{٢١} - رواه أحمد(١٩٦٨)، وأبو داود(٢٤٣٨)، والترمذي(٧٥٧)، وابن ماجه(١٧٢٧)، وابن

خزيمة(٢٨٦٥)، وابن حبان(٣٢٤) كلهم بلفظ أحب إلى الله .

^{٢٢} - البخاري(٢٦)، ومسلم(١٣٥) - (٨٣)

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ طَبِيَّانَ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "ثَلَاثَةٌ يُجِبُهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُغْضُهُمُ اللَّهُ، أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُجِبُهُمُ اللَّهُ: فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ بِقَرَابَةِ بَيْنِهِمْ فَمَتَعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ التَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعَدُّ بِهِ، نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّلُنِي وَيَتَلَوُّ آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَهَزِمُوا، فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ." ، ... " الحديث ٢٣

وَعَنْ ابْنِ الْأَحْمَسِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا تَخَالِنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَمَا الَّذِي بَلَّغَكَ عَنِّي؟ قُلْتُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ يُجِبُهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَسْتَوْهُمُ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: وَسَمِعْتُهُ. قُلْتُ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُجِبُ اللَّهُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فِي الْفِتَّةِ فَيَنْصِبُ لَهُمْ نَحْرَهُ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يَفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ، وَالْقَوْمُ يُسَافِرُونَ فَيَطُولُ سِرَاهُمْ حَتَّى يُجْبُوا أَنْ يَمْسُوا الْأَرْضَ، فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى أَحَدُهُمْ، فَيَصِلِي حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْجَارُ يُؤْذِيهِ جَوَارُهُ، فَيَصْبِرُ عَلَى آدَاءِ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ طَعْنٌ» ، ... " الحديث ٢٤

٢٣ - رواه أحمد (٢١٣٥٥)، والترمذي (٢٥٦٨)، والنسائي (١٦١٥)، وابن حبان

(٣٣٤٩)، والحاكم في "المستدرک" (٢٥٣٢) وصححه شعيب الأرنؤوط، وضعفه الألباني.

٢٤ - رواه أحمد (٢١٣٤٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٧٤).

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ ، كَلِمَةُ حَقٍّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ » .^{٢٥}

(٨) ما جاء من محبة الله لعباده الصابرين :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ وَرِيَّوْنَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٤٦]

﴿ [آل عمران : ١٤٦]

(٩) ما جاء من محبة الله لعباده التوايين والمطهرين :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَلْمَسْجِدِ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٨]

^{٢٥} - حسن : رواه أحمد (٢٢١٥٨) بلفظه ، وأحمد (٢٢٢٠٧) ، وابن ماجه (٤٠١٢) ولفظه :

إي الجهاد أفضل ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢٢١٥٨).

(١٠) ما جاء من محبة الله لعباده المقسطين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَبَىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَآءَهُمَا صَالِحٌ وَبَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَاطُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾
[الحجرات : ٩]

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَدِكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبْرؤَهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [المتحنة : ٨]

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة : ٤٢]

(١١) ما جاء من محبة الله لعباده المتوكلين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ

فَإِذْ عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران :

[١٥٩]

(١٢) ما جاء من محبة الله تعالى لمن تقرب إليه سبحانه بالفرائض
وأعقبا بالنوافل :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ [العنكبوت: ٦٩]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنَّهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " ٢٦ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ

٢٦ - البخاري (٦٥٠٢)، وابن حبان (٣٤٧).

تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي
أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً^{٢٧} .

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ
أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا،
تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ
خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً^{٢٨} ."

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ
اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرِصْ عَلَى مَا يُنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ
بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا،
وَلَكِنْ قُلْ قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ^{٢٩} " (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)
(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)
والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والفرجة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا
الوصف أكثر إقدامًا على العدو في الجهاد وأسرع خروجًا إليه وذهابًا في
طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى
في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأزعب في الصلاة والصوم

^{٢٧} - البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم ٢ - (٢٦٧٥)، وأحمد (٩٣٥١)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن

ماجة (٣٨٢٢)،

^{٢٨} - مسلم ٢٢ - (٢٦٨٧)، وابن ماجة (٣٨٢١).

^{٢٩} - مسلم ٣٤ - (٢٦٦٤)، وأحمد (٨٧٩١)، وابن ماجة (٤١٦٨)، وابن حبان (٥٧٢٢)

وَالْأَذْكَارِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَأَنْشَطَ طَلَبًا لَهَا وَمُحَافَظَةً عَلَيْهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ

"وَفِي كُلِّ خَيْرٍ فَمَعْنَاهُ فِي كُلِّ مِنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ خَيْرٌ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْإِيمَانِ ، مَعَ مَا يَأْتِي بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْعِبَادَاتِ .

(١٣) ما جاء من محبة الله تعالى لعبده ذو القلب السليم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

﴿٨٠﴾ إِنَّهُ وَمَنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِيْنَ ﴿٨٢﴾ * وَإِنَّ مِنْ

شِيعَتِهِ لِبَرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَبِفِكَاءِ الْهَةِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَاطَّاعَكُمْ بَرِّ

الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴿[الصفات: ٧٩-٨٧]

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَلْ هَذِهِ" لِأَنَّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ

ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَفَّرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ،

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَنْتَقِمُ لِرَبِّي، وَأَحْشَأُمُ لَهُ" ٣٠ .

ولذا تأمل قول الصحابي عبد الله بن مسعود، قال: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ

الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعْتَهُ

٣٠ - مسلم ٧٤ - (١١٠٨)، وابن حبان (٣٥٣٨).

بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ " .^{٣١}

ولذا استحقا الخليلان نبيا الله محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام درجة الحلة لربهما ، وهي فوق درجة المحبة ، وقد انفردا بهما .

انتفاع العبد يوم القيامة بسلامة قلبه دون أعراض الدنيا :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

﴿الشعراء: ٨٨-٨٩﴾

ويقول العلامة السعدي في " تفسيره : والقلب السليم معناه: الذي سلم من الشرك والشك ، ومحبة الشر ، والإصرار على البدعة والذنوب ، ويلزم من سلامته مما ذكر : اتصافه بأضدادها من الإخلاص ، والعلم ، واليقين ، ومحبة الخير ، وتزيينه في قلبه ، وأن تكون إرادته ومحبته ، تابعة لمحبة الله ، وهو ما تابعا لما جاء عن الله .

القلب والأعمال محل نظر الكبير المتعال من العباد :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ

^{٣١} - موقف حسن : أخرجه أحمد (٣٦٠٠)، والطيالسي في " مسنده " (ص ٢٣)، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١٠٠/٢) وحسنه الألباني في " الضعيفة " (٥٣٣).

وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ " .^{٣٢}

ارتباط تقوى الله بسلامة القلب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا" وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "يَحْسِبُ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِزُّهُ"^{٣٣}.

ارتباط صلاح الجوارح بصلاح القلب :

عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِزُّهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَزْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^{٣٤}.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟

^{٣٢} - مسلم ٣٤ - (٢٥٦٤)، وأحمد (١٠٩٦٠)، وابن ماجه (٤١٤٣)، وابن حبان (٣٩٤).

^{٣٣} - مسلم ٣٢ - (٢٥٦٤).

^{٣٤} - البخاري (٥٢)، ومسلم ١٠٧ - (١٥٩٩)، وأحمد (١٨٣٧٤)، وابن

ماجه (٣٩٨٤)، وابن حبان (٣٩٨٤).

قَالَ: "كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ"، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ،
فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ التَّقِيَّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلًّا
، وَلَا حَسَدًا"^{٣٥}.

(١٤) ما جاء من بيان أن الله كريم يحب الكرم :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرْمَ
، وَمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا "^{٣٦}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ -
عز وجل - جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ ، وَيُحِبُّ مَعَالِي الْأَخْلَاقِ ،

وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا (*)".^{٣٧}

^{٣٥} - صحيح : رواه ابن ماجه (٤٢١٦) وصححه الألباني في " الصحيحة" (٩٤٨).

^{٣٦} - رواه البيهقي في " الكبرى" (٢٠٧٨١) و" شعب الإيمان" (٧٦٤٦) وصححه الألباني
في " صحيح الجامع" (١٨٠١).

^{٣٧} - (*) السَّفْسَافُ: الأمرُ الحَقِيرُ والرديءُ من كل شيء ، وهو ضدُّ المعالي والمكارم ،
وأصله: ما يطير من عُبارِ الدَّقِيقِ إذا نُحِلَ ، والتُّرَابُ إذا أُثِيرَ. النهاية في غريب الأثر - (ج)

(١٥) ما جاء من محبة الله تعالى لمعالي الأمور :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^{٣٨}.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^{٣٩}.

(١٦) إن الله جميل يحب الجمال ويجب أن تُرى أثر نعمته على عبده :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، - قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ."^{٤٠}

قال ابن القيم رحمه الله: ومن أسماؤه الحسنى: الجميل، ومن أحق بالجمال ممن كل جمال في الوجود فهو من آثار صنعه، فله جمال الذات، وجمال الأوصاف، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء، فأسماءه كلها حسنى وصفاته كلها كمال، وأفعاله كلها جميلة، فلا يستطيع بشر النظر إلى جلاله وجماله في هذه

(٢) رواه ابن أبي شيبة في "مسنده" (٢٦٦١٧)، والحاكم في "المستدرک" (١٥١)، والبيهقي

في "الكبرى" (٢٠٥٦٩)، وانظر "صحيح الجامع" (١٧٤٤)، و"الصحيححة" (١٣٧٨).

^{٣٨} - رواه الطبراني في "الأوسط" (٢٩٤٠)، وانظر "السلسلة الصحيحة" (١٣٧٨)

^{٣٩} - رواه الطبراني في "الأوسط" (٦٩٠٦)

^{٤٠} - مسلم ١٤٧ - (٩١)، وابن ماجه (١٩٩٩)، وابن حبان (٥٤٦٦)

الدار ، فإذا رآوه سبحانه في جنات عدن أنسّتهم رؤيته ما هم فيه من النعيم فلا يلتفتون حينئذٍ إلى شيء غيره. انتهى.

وقال الحسن: إذا نظر أهل الجنة إلى الله تعالى نسوا نعيم الجنة.

وقال مالك بن دينار: جنات النعيم بين الفردوس.

وعن أبي الأحوص، عن أبيه، أنه أتى النبي ﷺ، فراه رسول الله ﷺ أشعثاً أعبرني هيئته أعزائي، فقال: «ما لك من المال؟» قال: من كلِّ المالِ قد آتاني الله، قال: «إنَّ الله إذا أنعم على العبدِ نعمةً أحبَّ أن تُرى به».^{٤١}

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «كُلُوا، واشربُوا، واتصدَّقُوا، والبسُوا، في غيرِ مَخِيلَةٍ وَلَا سَرَفٍ، إنَّ الله يُحِبُّ أن تُرى نِعْمَتُهُ على عبده»^{٤٢}

(١٧) ليس أحد أحب إليه العذر من الله :

عن المغيرة بن شعبه، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لصرته بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أعير منه، والله أعير مني، من أجل

^{٤١} - صحيح : رواه أحمد (١٥٨٩٢)، وأبو داود (٤٠٦٣)، والترمذي (٢٠٠٦)،

والنسائي (٥٢٢٣)، وابن حبان (٥٤١٧) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٤٢} - حسن : رواه أحمد (٦٧٠٨) واللفظ له ، والترمذي (٢٨١٩) مختصراً على الشطر الثاني،

وحسنه الترمذي والألباني وشعيب الأرنؤوط.

عَيَّرَ اللَّهُ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَّنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ،
 ، وَلَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ
 ، مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، وَلَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ
 ذَلِكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ".^{٤٣}

ويقول الإمام النووي : قَوْلُهُ ﷺ : "وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ" قَالَ الْقَاضِي : يُحْتَمَلُ أَنَّ
 الْمُرَادَ الْإِعْتِدَارَ أَيَّ اعْتِدَارِ الْعِبَادِ إِلَيْهِ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْ مَعَاصِيهِمْ ،
 فَيَعْفِرُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : "وهو الذي يقبل التوبة عن عباده".

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ
 اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ
 الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ".^{٤٤}
 وفي رواية : "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ أَجْلِ
 ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ
 الْفَوَاحِشَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ
 الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ".^{٤٥}

^{٤٣} - البخاري (٧٤١٦)، ومسلم ١٧ - (١٤٩٩).

^{٤٤} - البخاري (٤٦٣٧)، ومسلم ٣٤ - (٢٧٦٠)، وأحمد (٤١٥٣)، والترمذي

(٣٥٣٠)، وابن حبان (٢٩٤).

^{٤٥} - مسلم ٣٥ - (٢٧٦٠).

(وَلَا شَخْصَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) مَعْنَى: "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْأَعْدَارُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى" فَالْعُذْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْأَعْدَارِ وَالْإِنذَارِ قَبْلَ أَخْذِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَلِهَذَا بَعَثَ الْمُرْسَلِينَ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا"

(١٨) مَا جَاءَ مِنْ إِنْ اللَّهُ عُفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ :

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: "فُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ ، فَاعْفُ عَنِّي" .^{٤٦}

(١٩) مَا جَاءَ مِنْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سِتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ

وَالسَّتْرُ :

عَنْ يَعْلَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَّازِ بِلَا إِزَارٍ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سِتِيرٌ

، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ ، فَإِذَا اعْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ»^{٤٧}

(٢٠) مَا جَاءَ مِنْ إِنْ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ :

^{٤٦} - صحيح : رواه أحمد (٢٥٣٨٤)، والترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠) وصححه

الألباني .

^{٤٧} - رواه أحمد (١٧٩٧٠-) بنحوه ، وأبو داود (٤٠١٢)، والنسائي (٤٠٦) وصححه الألباني .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَطَّطَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهَلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: "أَوْلَمْ تَسْمَعِي أَنِّي أَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ" ^{٤٨}.

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ يَا عَائِشَةُ: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ، يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ، مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ. ^{٤٩}

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ يَرْفَعُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيَرْضَى بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ، مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ.

(٢١) إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِخْصَهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِخْصُهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ" ^{٥٠}.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِخْصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ" ^{٥١}.

^{٤٨} - البخاري (٦٣٩٥)، ومسلم ١٠ - (٢١٦٥)

^{٤٩} - مسلم ٧٧ - (٢٥٩٣) مختصراً دون ذكر القصة.

^{٥٠} - صحيح: رواه أحمد (٥٨٧٣) وقال شعيب الأرتؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، وابن خزيمة (٩٥٠)، وابن حبان (٢٧٤٢).

^{٥١} - صحيح: رواه ابن حبان (٣٥٤) وصححه الألباني في - "التعليق الرغيب" (٢/

٩٢)، "الإرواء" (٣/ ١٠ - ١١).

(٢٢) ما جاء من محبة الله تعالى لأحسن الناس خلقًا :

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ عَلَى رُؤُوسِنَا الرَّحَمَ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِينَا فِي كَذَا، أَفِينَا فِي كَذَا، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَّعَ عَنْكُمْ الْحَرَجَ، إِلَّا امْرَأً اقْتَرَضَ مِنْ عَرِضِ أَخِيهِ فَذَاكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ"، قَالُوا: أَفَتَتَدَاوَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "نَعَمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ"، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "الْهَرَمُ"، قَالُوا: فَأَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"^{٥٢}.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا"^{٥٣}
 وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي، التَّرْتَاوُونَ، الْمُتَقَبِّهُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ"^{٥٤}

^{٥٢} - رواه أحمد (١٨٤٥٤)، وابن حبان (٤٨٦) واللفظ له، وصححه الألباني في "الصحيحة"

(٤٣٢)، "غاية المرام" (٢٩٢)، "صحيح أبي داود" (١٧٥٩).

^{٥٣} -

^{٥٤} - رواه ابن حبان (٤٨٢) وصححه الألباني في "الصحيحة" (٧٩١)

(٢٣) ما جاء من إتقان الله تعالى لكل شيء صنعه ومحبته لإتقان عبده المسلم لعمله إذا عمله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ

الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ [النمل: ٨٨]

وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ " ^{٥٥}

(٢٤) ما جاء من محبة الله تعالى لعبده سمح البيع والشراء والقضاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمَحَ الْبَيْعِ، سَمَحَ الشَّرَاءِ، سَمَحَ الْقَضَاءِ " ^{٥٦}

(٢٥) ما جاء من محبة الله تعالى لمن يزهد في الدنيا :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

^{٥٥} - (يع) ٤٣٨٦ ، (طس) ٨٩٧ ، (هب) ٥٣١٢ ، و"صحيح الجامع" (١٨٨٠) ،

و الصَّحِيحَةُ: (١١١٣).

^{٥٦} - رواه الترمذي (١٣١٩)، والحاكم في "المستدرک" (٢٣٣٨) وانظر "صحيح الجامع"

(١٨٨٨)، و"الصحيحه" (٨٩٩) للألباني .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس".
٥٧

(٢٦) ما جاء من محبة الله لعبده العفيف المتعفف :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " إِنَّ اللَّهَ - عز وجل - يُغْضُ السَّائِلَ الْمُحِيفَ (*)، وَيُحِبُّ الْحَيَّ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ " (*).^{٥٨}

(٢٧) بيان ما يحب الله تعالى من الغيرة والخلاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ الْغَيْرَةُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ،

فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللَّهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّبَةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِبَةٍ".^{٥٩}
عَنْ ابْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُغْضُ اللَّهُ، وَمِنْ الْخِيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُغْضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي

^{٥٧} - رواه ابن ماجه (٤١٠٢) وصححه الألباني.

^{٥٨} - (*) الإلحاف في اللغة: الإلحاح في المسألة. عون المعبود (٤ / ٤١) (٦٢٠٢)،
"صحيح الجامع" (١٧١١ ، ١٧٤٢) ، و"الصحيحة" (١٣٢٠) ، و"صحيح الترغيب
والترهيب" (٨١٩)

^{٥٩} - رواه ابن ماجه (١٩٩٦) وصححه الألباني.

رَيْبَةٍ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ، فَالْعَيْرَةُ فِي عَيْرِ الرَّيْبَةِ، وَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَتَخَيَّلَ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَأَنْ يَتَخَيَّلَ بِالصَّدَقَةِ». ^{٦٠}

وعن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ: «أَمَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ»، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ: «فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ إِنَّمَا كُنَّا رَاءَ عَيْنَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرَكَهُ» ^{٦١}

(٢٨) ما جاء من بيان حب الله لمن أحب فيه وفضله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَارْتَدَّ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ " ^{٦٢}

^{٦٠} - حسن : رواه أحمد (٢٣٧٤٧)، وأبو داود (٢٦٥٩)، والنسائي (٢٥٥٨)، وابن

حبان (٢٩٥) وحسنه الألباني.

^{٦١} - البخاري (١٦٠٥)

^{٦٢} - مسلم ٣٨ - (٢٥٦٧).

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقِ بِالشَّامِ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى
بَرَّاقِ الثَّنَائِيَا، وَإِذَا النَّاسُ حَوْلَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْتَدُّهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا
عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ هَجَرْتُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْهَجِيرِ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي،
فَانْتَبَظْتُهُ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ:
وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَأَحَدًا
بِحُبَّةِ رِدَائِي فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبَشِّرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَبَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ»
وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ»^{٦٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: "أَيْنَ
الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي" ^{٦٤}

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ:
مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسُ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ،
فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسُ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ

^{٦٣} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٠٣٠)، وابن حبان (٥٧٥)، و"المشكاة" (٥٠١١) ووصحه

الألباني.

^{٦٤} - مسلم ٣٧ - (٢٥٦٦)، وأحمد (١٠٩١٠)،

عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ».^{٦٥}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " سَبَعَةُ يُظَلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " .^{٦٦}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يُعْطِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ"، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].^{٦٧}

^{٦٥} - البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم ١٦٣ - (٢٦٣٩).

^{٦٦} - البخاري (٦٦٠)، ومسلم ٩١ - (١٠٣١)، وأحمد (٩٦٦٥)، والترمذي (٢٣٩١)، والنسائي (٥٣٨٠)، وابن حبان (٤٤٨٦).

^{٦٧} - رواه ابن حبان (٥٧٣) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (٤/٤٧ - ٤٨).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ، إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ ".^{٦٨}

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ ، قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».٦٩

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " .^{٧٠}

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ " .^{٧١}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ " .^{٧٢}

^{٦٨} - رواه ابن حبان (٥٦٦) وقال الألباني: حسن صحيح في "الصحيحه" (٤٥٠).

^{٦٩} - البخاري (٦١٧٠)، ومسلم ١٦٥ - (٢٦٤١)، وأحمد (١٩٤٩٦)، وابن حبان (٥٥٧).

^{٧٠} - صحيح : رواه أبو داود (٤٦٨١) وصححه الألباني.

^{٧١} - حسن : رواه أحمد (١٥٦٣٨)، والترمذي (٢٥٢١)، والحاكم في "المستدرک")

(٢٦٩٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ،

وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

^{٧٢} - البخاري (١٦) ، ومسلم ٦٧ - (٤٣)

أن ينال كمال الإيمان وحسن الخاتمة والجنة :

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ، مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

وفي رواية : " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ قَالَ : لِجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " ٧٤

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، وَالتَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِمَّا مِنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ ، وَمِمَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِمَّا مِنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلِيهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا ، وَتَحِيءُ فِتْنَةً فَيُرْفِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخِزَ عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَاعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطِغُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ

٧٣ - البخاري (١٣) ، وأحمد (١٣٨٧٤) ، والترمذي (٢٥١٥) ، والنسائي (٥٠١٦) ، وابن

حبان (٢٣٤) .

٧٤ - مسلم ٧١ - (٤٥) ، وأحمد (١٢٨٠١) ، وابن ماجه (٦٦)

يُنَازِعُهُ فَاصْرِبُوا عُنُقِ الْآخِرِ " ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدَكَ اللَّهَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ ، وَقَلِبِهِ بِيَدَيْهِ ، وَقَالَ: "سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي " ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ ، يَا مُرْتَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ ، وَنُقْتَلَ أَنْفُسَنَا ، وَاللَّهِ يَقُولُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [النساء: ٢٩] قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ: "أَطَعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَاعَصَاهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ " .^{٧٥}

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدَيْهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُو ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحْيَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ أَنَسُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ ، فَلَمْ يَرَهُ يَوْمًا مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَى وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا حَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيْلًا وَكِدْتُ أَنْ أَحَقِرَ عَمَلَهُ ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَصَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ: «يَطْلَعُ

^{٧٥} - مسلم ٤٦ - (١٨٤٤) ، وأحمد (٦٥٠٣) ، والنسائي (٤١١٩) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) ، وابن

عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعَتْ أَنْتِ الثَّلَاثَ مَرَارٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ
 آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلِكَ، فَأَقْتَدَيْتَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي
 بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَيْتُ
 دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، عَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ.^{٧٦}

ما جاء من فضل محبة الوالد لولده :

عن أبو إياس وهو معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه، أن رجلاً أتى
 النبي ﷺ ومعه ابن له فقال له : «أُحِبُّهُ؟» فقال: أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ ،
 فَمَاتَ، فَفَقَدَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ
 الْجَنَّةِ ، إِلَّا وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى يَفْتَحُ لَكَ؟».^{٧٧}

ما جاء من بيان ارتباط الإيمان بمحبة رسول الله ﷺ :

^{٧٦} - صحيح : رواه أحمد (١٢٦٩٧).

^{٧٧} - صحيح : رواه النسائي (١٨٧٠) وصححه الألباني.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " .^{٧٨}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» .^{٧٩}

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ» .^{٨٠}

ما جاء من بيان أشد أمة النبي ﷺ حبا له ويكونون من بعده :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَىٰ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ " .^{٨١}

ما جاء من معرفة الجمادات والعجاوات لرسول الله ﷺ وحبها له :

^{٧٨} - البخاري (١٥) ، ومسلم ٧٠ - (٤٤) ، وأحمد (١٣٩١١) ، والنسائي (٥٠١٣) ، وابن

ماجة (٦٧) ، وابن حبان (١٧٩)

^{٧٩} - البخاري (١٤) ، والنسائي (٥٠١٥) .

^{٨٠} - البخاري (٦٦٣٢)

^{٨١} - رواه مسلم ١٢ - (٢٨٣٢) ، وأحمد (٩٣٩٩) ، وابن حبان (٧٢٣١) .

ما جاء من محبة جبل أحد لرسول الله وأصحابه ومحبتهم له

عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ " .^{٨٢}

وَعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»^{٨٣}

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ " .^{٨٤}

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: «كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَخْلِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَوْمًا إِلَى جِدْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمُبْرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِدَلِكِ الْجِدْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ» .^{٨٥}

وزاد في رواية: " فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ لَمْ يَأْتِهِ لَحَنٌّ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " ^{٨٦}
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلَفَهُ، فَاسْرَرْتُ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرْتُ بِهِ فِي

^{٨٢} - البخاري(٤٤٢٢)، ومسلم(٥٠٣) - (١٣٩٢)

^{٨٣} - البخاري(٣٣٦٧)، ومسلم (١٣٩٣)، وأحمد(١٢٥١٠)، والترمذي(٣٩٢٢)، وابن حبان(٣٧٢٥).

^{٨٤} - مسلم ٢ - (٢٢٧٧)، وأحمد(٢٠٨٢٨)، وابن حبان(٦٤٨٢).

^{٨٥} - البخاري(٣٥٨٥)، وأحمد(١٤٤٦٨)، والنسائي(١٣٩٦)، وابن حبان(٦٥٠٨).

^{٨٦} - صحيح : رواه أحمد(١٤٢٨٢)، وابن ماجه(١٤١٧).

حَاجَتِهِ هَدَفٌ، أَوْ حَائِشٌ نَخْلٍ، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَزَجَرَ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - قَالَ بَهْرٌ، وَعَقَانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَاتَهُ وَذَفَرَاهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: "مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟" فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَهَا اللَّهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنْكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيئُهُ" ^{٨٧}

ما جاء من الأسباب المعينة على الحب في الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" ^{٨٨}.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: " تَهَادُّوا تَحَابُّوا" ^{٨٩}

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ بِالشَّامِ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى بَرَّاقِ الشَّنَابِيَا، وَإِذَا النَّاسُ حَوْلَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْتَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا

^{٨٧} - صحيح : رواه أحمد (١٧٤٥)، وأبو داود (٢٥٤٩) وأصله عند مسلم بذكر الهدف

والحائش فقط .

^{٨٨} - مسلم ٩٣ - (٥٤)، وأحمد (٩٧٠٩)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن

ماجة (٣٦٩٢)، وابن حبان (٢٣٦).

^{٨٩} - البخاري في " الأدب المفرد" (٥٩٤)، (يع) ٦١٤٨، (هق) ١١٧٢٦، (ط) ١٦١٧

، وحسنه الألباني في " الإرواء" ١٦٠١، و" صحيح الجامع" (٣٠٠٤)

عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ هَجَرَتْ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْهَجِيرِ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي،
فَانْتَطَرْتُهُ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ:
وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَأَخَذَ
مُجْبُوتَةً رِدَائِي فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبَشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،
وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»^{٩٠}

ما جاء من بيان ما يفعله من يجب مسلماً في الله بإبلاغه بذلك :
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "أَعَلِمْتُهُ؟" قَالَ: لَا،
قَالَ: "أَعَلِمْتُهُ" قَالَ: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي
أُحِبَّتَنِي لَهُ،^{٩١}

ما جاء من الحرص على النصح لمن تحب في الله :

^{٩٠} - صحيح : رواه أحمد (٢٢٠٣٠)، وابن حبان (٥٧٥)، و" المشكاة" (٥٠١١) وصححه

الألباني.

^{٩١} - حسن : رواه أحمد (١٢٤٣٠)، وأبو داود (٥١٢٥)، وابن حبان (٥٧١) وحسنه الألباني

وشعيب الأرتؤوط .

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ
وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"^{٩٢}

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».^{٩٣}
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ"
قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ،
وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ
وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"^{٩٤}

وفي رواية: "لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سِتٌّ خِصَالٍ: يُعَوِّدُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَشْهَدُهُ
إِذَا مَاتَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَا، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ،
وَيَنْصَحُ لَهُ إِذَا عَبَّ أَوْ شَهِدَ"^{٩٥}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي
لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: "

^{٩٢} - مسلم ٩٥ - (٥٥)، وأحمد (١٦٩٤٠)، وأبو داود (١٦٩٤٠)، والنسائي

(٤١٩٧)، وابن حبان (٤٥٧٥).

^{٩٣} - البخاري (٢٧١٥)، ومسلم ٩٧ - (٥٦)، وأحمد (١٩١٩١)، والترمذي (١٩٢٥)، وابن

حبان (٤٥٤٥).

^{٩٤} - مسلم ٥ - (٢١٦٢)، وأحمد (٩٣٤١)، وابن حبان (٢٤٢).

^{٩٥} - صحيح: رواه النسائي (١٩٣٨) وصححه الألباني.

أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْيِي عَلَيَّ ذِكْرَكَ
وَشُكْرَكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ " ٩٦

بيان بمن أخبر النبي ﷺ بمحبته لهم :
ما جاء من محبة رسول الله ﷺ لصاحبه أبي بكر الصديق وابنته
عائشة رضي الله عنهما :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ،
عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِجِرْقَةٍ ، فَتَعَدَّ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ
لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَرَ عَلِيٌّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ،
وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خُلَّةُ
الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَلَيَّ كُلَّ حَوْحَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، غَيْرَ حَوْحَةِ أَبِي
بَكْرٍ» . ٩٧

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: " أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» ، فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا» ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ؟
قَالَ: «ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا . ٩٨

٩٦ - صحيح : رواه أحمد (٢٢١١٩) ، وأبو داود (١٥٢٢) ، والنسائي (١٣٠٣) ، وابن

حبان (٢٠٢٠) وصححه الألباني .

٩٧ - البخاري (٤٦٧) ، وأحمد (٢٤٣٢) ، وابن حبان (٦٨٦٠) .

٩٨ - البخاري (٣٦٦٢) ، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤) ، وأحمد (١٧٨١١) ، والترمذي (٣٨٨٦) ، وابن

حبان (٦٨٨٥) .

ومحبته لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَيَّ يَدِيهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدَّوْا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: «أَيَّنَ عَلَيَّ؟»، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَيَّ رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».^{٩٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: "لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ يَدِيهِ" قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْأِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: "امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ" قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: "قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَبَّتَيْهَا وَحَسَابِيهِمْ عَلَى اللَّهِ"^{١٠٠}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: "

^{٩٩} - البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم ٣٤ - (٢٤٠٦)، وأحمد (٢٢٨٢١).

^{١٠٠} - مسلم ٣٣ - (٢٤٠٥)

أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ
وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " ١٠١

بيان من ذكروهم النبي ﷺ بأن محبتهم دلالة على الإيمان :

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي
الْأَنْصَارِ: "لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ،
وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ." ١٠٢

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ
الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». ١٠٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" ١٠٤

وَعَنْ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: "أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ". ١٠٥

١٠١ - صحيح : رواه أحمد (٢٢١١٩)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وابن

حبان (٢٠٢٠) وصححه الألباني.

١٠٢ - البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (١٢٩) - (٧٥).

١٠٣ - البخاري (١٧)، ومسلم (١٢٨) - (٧٤).

١٠٤ - مسلم (١٣٠) - (٧٦)، وأحمد (٩٤٣٤).

١٠٥ - مسلم (١٣١) - (٧٨)، وأحمد (٧٣١)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي (٥٠١٨)، وابن

ماجة (١١٤)، وابن حبان (٦٩٢٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَاسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَاسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ" فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ

ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمَّي خَشْفَ قَدَمِي، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَصَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَحَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمْ لِنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ عِبِيدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ" فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. ١٠٦

(٢٩) ما جاء من أن أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل :

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٠٦ - مسلم ١٥٨ - (٢٤٩١)، وأحمد (٨٢٥٩)، وابن حبان (٧١٥٤).

فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».^{١٠٧}

(٣٠) ما جاء من بيان أحب الكلام إلى الله :

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَصْرُكَ بِأَيِّنٍ بَدَأَتْ " .^{١٠٨}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: " إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ " .^{١٠٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ .^{١١٠}

^{١٠٧} - البخاري (٥٨٦١)، ومسلم ٢١٥ - (٧٨٢).

^{١٠٨} - مسلم ١٢ - (٢١٣٧)، وأحمد (٢٠١٠٧)، وابن حبان (٨٣٥)

^{١٠٩} - مسلم ٨٥ - (٢٧٣١).

^{١١٠} - البخاري (٦٦٨٢)، ومسلم ٣١ - (٢٦٩٤)، وأحمد (٧١٦٧)، والترمذي (٣٤٦٧)

، وابن ماجه (٣٨٠٦)،

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ".^{١١١}
 وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟، قَالَ: "أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ".^{١١٢}
 وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَبَنِي سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُثْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ اللَّهُ، وَلَا أُنْبَغُ عِنْدَهُ مِنْ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» قَالَ يَزِيدُ: «لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدْعُهَا، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرُؤُهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»^{١١٣}

^{١١١} - مسلم ٣٢ - (٢٦٩٥)، والترمذي (٣٥٩٧)، وابن حبان (٨٣٤).

^{١١٢} - أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (٢٨١)، والبيهقي (٣٠٥٩) - كشف الأستار، وابن حبان (٨١٨)، والطبراني في "الكبير" ٢٠ / (٢١٢)، وفي "الشاميين" (١٩١) و (١٩٢) و (٣٥٢١)، وفي "الدعاء" (١٨٥٢)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢)، والبيهقي في "الشعب" (٥١٦) من طرق عن عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ. وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت (تخريج شعيب الأرناؤوط بهامش حديث (٢٢٠٧٩) بمسند الإمام أحمد، وصححه الألباني في - "الصحيحة" (١٨٣٦)، و"الكلم الطيب" (٣ / ٢٥).

^{١١٣} - صحيح : رواه أحمد (١٧٤١٨) وأخرجه الدارمي (٣٤٨٢)، والطبراني في "الكبير" ١٧ / (٨٦٢) من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، به.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: شِكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ

الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١]. ١١٤

وَعَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الفتح: ٥] مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنَ وَالْكَأَبُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهُدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ: "لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا". ١١٥

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١]. قَالَ:

الْحُدَيْبِيَّةُ قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥] قَالَ شُعْبَةُ:

١١٤ - البخاري (٤١٧٧)، وأحمد (٢٠٩)، والترمذي (٣٢٦٢)، وابن حبان (٦٤٠٩).

١١٥ - مسلم ٩٧ - (١٧٨٦).

فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنِ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فُذَكَّرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَّا:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ [الفتح: ١]. فَعَنْ أَنَسٍ وَأَمَّا هِنِيئًا مَرِيئًا، فَعَنْ عِكْرِمَةَ .
١١٦

وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ».^{١١٧}
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ " ^{١١٨}

(٣١) ما جاء من بيان أحب البلاد إلى الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا " ^{١١٩}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " لَا تَشُدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ،

^{١١٦} - البخاري (٤١٧٢)، وأحمد (١٣٢٤٦)، وابن حبان (٦٤١٠).

^{١١٧} - البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٢٦٣) - (٨١٣)، والنسائي (٩٩٣)، وابن حبان (٧٩٣).

^{١١٨} - أخرجه ابن شاهين في " الترغيب " (ق ٢٨٨ / ١) ، وابن عدي (٢ / ١١١) وأبو

نعيم في " الحلية " (٧ / ٢٠٩) ، انظر " صحيح الجامع " (٦٢٨٩) ، و " الصحيحة ")

(٢٣٤٢) للألباني .

^{١١٩} - مسلم (٢٨٨) - (٦٧١) ، وابن خزيمة (١٢٩٣) ، وابن حبان (١٦٠٠) .

وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى " . ١٢٠
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَضِيلَةُ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَمَزِيَّتُهَا عَلَى غَيْرِهَا ، لِكُونِهَا مَسَاجِدَ
 الْأَنْبِيَاءِ ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ قِبْلَةُ النَّاسِ وَإِلَيْهِ حُجُّهُمْ ، وَالثَّانِي كَانَ قِبْلَةَ الْأُمَّمِ
 السَّالِفَةِ ، وَالثَّلَاثَ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَى . ١٢١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ
 مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . ١٢٢

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي
 هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ» . ١٢٣

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ ؟ ،
 قَالَ : «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ ، قَالَ : «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» ،

١٢٠ - البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٥١١) - (١٣٩٧)، وأحمد (٧٧٣٦)، وأبو داود

(٢٠٣٣)، وابن ماجه (١٤٠٩)، والنسائي (٧٠٠)، وابن حبان (١٦١٧)، والبخاري

(١٨٦٤)، وأحمد (١١٢٩٤) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٢١ - "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر (٦٥/٣) ط: دار التقوى - مصر .

١٢٢ - البخاري (١١٩٠)، ومسلم (٥٠٥) - (١٣٩٤)، وأحمد (٧٢٥٣)، والترمذي

(٣٢٥)، والنسائي (٢٨٩٩)، وابن ماجه (١٤٠٤)، وابن حبان (١٦٢٥) .

١٢٣ - رواه أحمد (١٤٦٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٦) .

قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ،
وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ" ١٢٤

وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمُرَادَ بِهِ فَقَالَ: مَعْلُومٌ أَنَّ
سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ هُوَ الَّذِي بَنَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ أَكْثَرُ مِنْ
أَلْفِ عَامٍ، وَهَذَا مِنْ جَهْلِ هَذَا الْقَائِلِ، فَإِنَّ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى تَجْدِيدُهُ لَا تَأْسِيسُهُ، وَالَّذِي أَسَّسَهُ هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَسَلَّمْ بَعْدَ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْكَعْبَةَ بِهَذَا الْمِقْدَارِ. ١٢٥

مسجد رسول الله ﷺ هو الذي أُسس على التقوى :

عَنْ حُمَيْدِ الْخَرَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: مَرَّ بِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي
الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ
عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَضْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ
مَسْجِدُكُمْ هَذَا» لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا
يَذْكُرُهُ. ١٢٦

١٢٤ - البخاري (٣٤٢٥)، ومسلم - (٥٢٠)، وأحمد (٢١٣٣٣)، والنسائي (٦٩٠)، وابن

ماجة (٧٥٣)، وابن حبان (١٥٩٨).

١٢٥ - " زاد المعاد" لابن القيم - رحمه الله - (٣١/١-٣٢) ط: المكتبة التوفيقية .

١٢٦ - رواه مسلم ٥١٤ - (١٣٩٨)، وأحمد (١١١٨٧).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ»^{١٢٧}

فضل الصلاة في مسجد قباء :

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا وَرَأَيْبًا » وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « يَفْعَلُهُ »^{١٢٨}.
وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ طُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ " ^{١٢٩}.
وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلُ عُمْرَةٍ " ^{١٣٠}.

^{١٢٧} - رواه أحمد (٦٦٤٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، والنسائي (٦٩٣)، وابن

ماجة (١٤٠٨)، وابن حبان (١٦٣١، ٦٤٢٠) وصححه الألباني في "التعليق الرغيب" (١/٢)

(١٣٧ - ١٣٨).

^{١٢٨} - البخاري (١١٩٣)، ومسلم (٥١٦) - (١٣٩٩) وفيه: " فَيُصَلِّي فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، وَأَحْمَدُ

(٥٣٢٩)، وأبو داود (٢٠٤٠)، والنسائي (٦٩٨)، وابن حبان (١٦١٨).

^{١٢٩} - رواه الترمذي (٣٢٤)، وابن ماجة (١٤١١) وصححه الألباني.

^{١٣٠} - رواه أحمد (١٥٩٨١)، والنسائي (٦٩٩)، وابن ماجة (١٤١٢) وصححه الألباني.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ، قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ لِمَكَّةَ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»^{١٣١}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: «عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «الْحَزْوَرَةُ عِنْدَ بَابِ الْحَنَاطِينِ»^{١٣٢}

ما جاء من دعاء النبي ﷺ لربه لأن يُحبب إليهم المدينة كما حبب إليهم مكة :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَسَدَّ، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَصَاعِنَا»^{١٣٣}.

^{١٣١} - صحيح : رواه أحمد (١٨٧١٥)، والترمذي (٣٩٢٥)، وابن ماجه (٣١٠٨)، وابن

حبان (٣٧٠٨) وصححه الألباني.

^{١٣٢} - رواه أحمد (١٨٧١٧)

^{١٣٣} - البخاري (٦٣٧٢)، ومسلم (٤٨٠) - (١٣٧٦)

(٣٢) ما جاء من بيان أحب الأسماء إلى الله وأصدقها :

عَنِ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَاءِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» .^{١٣٤}

عُرْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَنَفَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نَفَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُحَيِّكَهَ "فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِثَمْرَةَ" قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَّنْتُنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، "فَمَضَعَهَا. ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لِرَبِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: "ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ"^{١٣٥}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ ابْنُ لِأبي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَتَبِصَّ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَفَرَرْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَعُ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا»

^{١٣٤} - مسلم ٢ - (٢١٣٢)، وأحمد (٦١٢٢)، وأبو داود (٤٩٤٩)، والترمذي (٢٨٣٤)، وابن

ماجة (٣٧٢٨)،

^{١٣٥} - البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم ٢٥ - (٢١٤٦) واللفظ له.

فَوَلَدَتْ غُلَامًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ. ^{١٣٦}

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا عَلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ، وَلَا كِرَامَةَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمَّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ» ^{١٣٧}

وَعَنْ أَبِي وَهَبِ الْجَشْمِيِّ، وَكَانَتْ صُحْبَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ، وَارْتَبَطُوا الْخَيْلَ، وَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا، أَوْ قَالَ: وَأَكْفَالِهَا، وَقَلْدُوهَا وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ " ^{١٣٨}

(٣٣) ما جاء من إن الله وتر يحب الوتر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يُحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتْرٌ يُجِبُّ الْوَتْرَ». ^{١٣٩}

^{١٣٦} - البخاري(٥٤٧٠)، ومسلم ٢٣ - (٢١٤٤).

^{١٣٧} - البخاري(٦١٨٦)، ومسلم (٢١٣٣)، وأحمد(١٤٢٩٦).

^{١٣٨} - حسن : رواه أحمد(١٩٠٣٢)واللفظ له ،وأبو داود(٢٥٥٣)مختصرًا على الشطر

الثاني دون الأسماء ، وحسنه الألباني .

^{١٣٩} - البخاري(٦٤١٠)، ومسلم ٥ - (٢٦٧٧)، وأحمد(٧٥٠٢).

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْتِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ".^{١٤٠}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ: "إِذَا اسْتَجَمَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَجِمِرْ وَتَرًا، فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ"^{١٤١}

يقول الإمام النووي - رحمه الله - : قَوْلُهُ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ" الْوِتْرُ: الْفَرْدُ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نَظِيرٌ.

وَمَعْنَى يُحِبُّ الْوِتْرَ: تَفْضِيلُ الْوِتْرِ فِي الْأَعْمَالِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الطَّاعَاتِ، فَجَعَلَ الصَّلَاةَ حَمْسًا وَالطَّهَارَةَ ثَلَاثًا، وَالطَّوَافَ سَبْعًا، وَالسَّعْيَ سَبْعًا، وَرَمِيَ الْحِمَارِ سَبْعًا، وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ ثَلَاثًا، وَالْإِسْتِنْجَاءَ ثَلَاثًا، وَكَذَا الْأَكْفَانُ، وَفِي الزَّكَاةِ حَمْسَةً أَوْسُقٍ، وَحَمْسُ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ، وَنَصَابُ الْإِبِلِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ وَجَعَلَ كَثِيرًا مِنْ عَظِيمِ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَرًا، مِنْهَا السَّمَاوَاتُ، وَالْأَرْضُونَ وَالْبِحَارُ، وَأَيَّامُ الْأَسْبُوعِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى صِفَةٍ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالتَّفَرُّدِ مُخْلِصًا لَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^{١٤٢}

^{١٤٠} - صحيح : رواه أحمد (١٢١٤)، وأبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، والنسائي

(١٦٧٥)، وابن ماجه (١١٦٩)،

^{١٤١} - صحيح : رواه أحمد (٧٣٤٥)

^{١٤٢} - " النووي علي مسلم " (٦/١٧)

(٣٤) ما جاء من محبة الله تعالى ورسوله ﷺ لمن يُحب الحسن والحسين رضي الله عنهما :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَأَنْصَرَفَ فَأَنْصَرَفْتُ، فَقَالَ: «أَيُّنَ لُكْعٍ - ثَلَاثًا - ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ». فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّحَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَجِبْهُ، وَأَجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ. ^{١٤٣}

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» ^{١٤٤}.

(٣٥) ما جاء من بيان محبة الله للاجتماع على الطعام :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي» ^{١٤٥}

^{١٤٣} - البخاري (٥٨٨٤)، ومسلم ٥٧ - (٢٤٢١).

^{١٤٤} - حسن : رواه أحمد (٧٨٧٦)، وابن ماجه (١٤٣) وحسنه الألباني

^{١٤٥} - رواه أبي يعلى (٢٠٤٥)، و"الطيالسي" (٧٣١٧)، والبيهقي في "الشعب"

(٩٦٢٠)، وانظر "صحيح الجامع" (١٧١)، و"الصحيحه" (٨٩٥).

(٣٦) ما جاء من بيان محبة الله تعالى للعطاس :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّنَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّنَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ صَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ " ١٤٦

(٣٧) ما جاء من محبة الله للقاء عبده المؤمن الذي يُحِبُّ لِقَاءَهُ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ١٤٧

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ١٤٨

١٤٦ - البخاري (٦٢٢٦)

١٤٧ - البخاري (٦٥٠٧) واللفظ له، ومسلم ١٤ - (٢٦٨٣) مختصرًا على الشطر الأول.

١٤٨ البخاري (٦٥٠٨)، ومسلم ١٨ - (٢٦٨٦).

ما جاء من دعاء النبي ربه لمن آمن بالله وشهد أنه رسوله أن يجب
الله إليه لقاءه :

عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ
أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلَلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا،
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحِبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ
عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا".^{١٤٩}

ويقول ابن القيم -رحمه الله-: وقد أقسم النبي -ﷺ- أنه "لا يؤمن عبد"
حتى يكون هو أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" فكيف بمحبة
الرب جلّ جلاله؟

وقال لعمر بن الخطاب: "لا حتى أكون أحب إليك من نفسك".
أي لا تؤمن حتى تصل محبتك لي إلى هذه الغاية.

وإذا كان النبي -ﷺ- أولى بنا من أنفسنا في المحبة ولوازمها، أفليس الربّ-
جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه، وتبارك اسمه، وتعالى جدّه، ولا إله غيره- أولى
بمحبّته وعباده من أنفسهم؟

وكلّ ما منه إلى عبده المؤمن يدعوّه إلى محبته، مما يحبّ العبد أو يكره.
فعطائه ومنعه، ومعافاته وابتلاؤه، وقبضه وبسطه، وعدله وفضله، وإماتته
وإحيائه، ولطفه وبرّه، ورحمته وإحسانه، وستره وعفوه، وحلمه وصبره على
عبده، وإجابته لدعائه، وكشف كربته، وإغاثة لهفته، وتفريج كربته -من غير

^{١٤٩} - صحيح : رواه ابن حبان(٢٠٨) وصححه الألباني في "الصحيحه" (١٣٣٨)

وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط.

حاجة منه إليه، بل مع غناه التأمّ عنه من جميع الوجوه - كلُّ ذلك داع للقلوب إلى تألّفه ومحبته.

بل تمكينه عبده من معصيته، وإعائته عليه وسرّه حتى يقضي وطره منها، وكلاءته وحراسته له وهو يقضي وطره من معصيته، بعينه، ويستعين عليها بنعمه = من أقوى الدواعي إلى محبته.

فلو أنّ مخلوقاً فعل بمخلوق أدنى شيء من ذلك لم يملك قلبه عن محبته، فكيف لا يحبّ العبد بكل قلبه وجوارحه من يحسن إليه على الدوام بعدد الأنفاس، مع إساءته؟ فخيره إليه نازل، وشرّه إليه صاعد، يتحبّب إليه بنعمه وهو غنيّ عنه، والعبد يتبغّض إليه بالمعاصي وهو فقير إليه! فلا إحسانه وبرّه وإنعامه عليه يصدّه عن معصيته، ولا معصية العبد ولوّمه يقطع إحسان ربّه عنه!

فالألم اللؤم تخلف القلوب عن محبة من هذا شأنه، وتعلّقها بمحبة سواه! وأيضا فكلّ من تحبّه من الخلق ويحبّك إنّما يريدك لنفسه وغرضه منك، والله سبحانه وتعالى يريدك لك، فكيف لا يستحي العبد أن يكون ربه له بهذه المنزلة، وهو مُعرض عنه، مشغول بحبّ غيره، قد استغرق قلبه محبة سواه؟

وأیضا فكلّ من تُعامله من الخلق إن لم يرح عليك لم يُعاملك، ولا بدّ له من نوع من أنواع الریح. والربّ تعالى إنّما يعاملك لتریح أنت عليه أعظم الریح وأعلاه. فالدرهم بعشرة أمثاله إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، والسيدة بواحدة، وهي أسرع شيء محوًا. وأيضا فهو سبحانه خلقك لنفسه، وخلق كلّ شيء لك في الدنيا والآخرة. فمن أولى منه باستفراغ الوسع في محبته وبذل الجهد في مرضاته؟

وأيضًا فمطالبك بل مطالب الخلق كلهم جميعًا لديه، وهو أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، وأعطى عبده قبل أن يسأله فوق ما يؤمله. يشكر القليل من العمل ويمتبه ويغفر الكثير من الزلل ويمحوه .
 {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)} [الرحمن: ٢٩].

لا يشغله سمع عن سمع، ولا يغلظه كثرة المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين، بل يحب الملحين في الدعاء. ويحب أن يسأل، ويغضب إذا لم يسأل. يستحي من عبده حيث لا يستحي العبد منه، ويستره حيث لا يستر نفسه، ويرحمه حيث لا يرحم نفسه. دعاه بنعمه وإحسانه وأباديه إلى كرامته ورضوانه، فأبى. فأرسل رسله في طلبه، وبعث إليه معهم عهدَه. ثم نزل سبحانه إليه بنفسه، وقال: "من يسألني فرحًا بتوبة التائب من الفاقد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة، إذا يئس من الحياة ثم وجدها .

وهو الملك لا شريك له، والفرد فلا ندَّ له. كلَّ شيء هالك إلا وجهه. لن يُطاع إلا بإذنه، ولن يُعصى إلا بعلمه. يُطاع فيشكر، وبتوقيفه ونعمته أُطيع. ويُعصى فيغفر ويعفو، وحقُّه أُضيع .
 فهو أقرب شهيد وأجلّ حفيظ. وأوفى وفيّ بالعهد، وأعدل قائم بالقسط. حال دون النفوس، وأخذ بالنواصي، وكتب الآثار " ونسخ الآجال. فالقلوب له مفضية، والسرّ عنده علانية. والغيب لديه مكشوف، وكلّ أحد إليه ملهوف .

عَدَّتِ الوجوه لنور وجهه، وعجزت القلوب عن إدراك كنهه، ودلت الفطر والأدلة كلها على امتناع مثله وشبهه. أشرقت لنور وجهه الظلمات، واستنارت له الأرض والسموات، وصلحت عليه جميع المخلوقات. "لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام. يحفظ القسط، ويرفعه، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عملُ الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل. حجابهُ النور، لو كشفه لأحرقتْ سُبحَاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".
 ما اعتاض بأدُلِّ حَبِّه لسواه مِن عوضٍ ... ولو ملكَ الوجودَ بأسره
 ١٥٠

وذكر ابن القيم في الأسباب الجالبة للمحبة، والموجبة لها وهي عشرة .
 أَحَدُهَا : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفَهُمِ لِمَعَانِيهِ وَمَا أُرِيدَ بِهِ، كَتَدْبِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي يَحْفَظُهُ الْعَبْدُ وَيَسْرُحُهُ. لِيَتَفَهُمَ مُرَادَ صَاحِبِهِ مِنْهُ.
 الثَّانِي: التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوَافُلِ بَعْدَ الْفَرَايِضِ. فَإِنَّهَا تُوصِلُهُ إِلَى دَرَجَةِ الْمَحْبُوبِيَّةِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ.
 الثَّالِثُ: دَوَامُ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ: بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَالْعَمَلِ وَالْحَالِ. فَتَنْصِيبُهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ عَلَى قَدْرِ نَصِيبِهِ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ.
 الرَّابِعُ: إِثَارُ مَحَابِّهِ عَلَى مَحَابِّكَ عِنْدَ عِلْبَاتِ الْهَوَى، وَالتَّسَنُّمُ إِلَى مَحَابِّهِ، وَإِنْ صَعِبَ الْمُرْتَقَى.
 الْخَامِسُ: مُطَالَعَةُ الْقَلْبِ لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمُشَاهَدَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا. وَتَقَلُّبُهُ فِي رِيَاضِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ وَمَبَادِيهَا. فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ: أَحَبَّهُ لَا

مَحَالَةً. وَلِهَذَا كَانَتْ الْمُعْطَلَةُ وَالْفِرْعَوْنِيَّةُ وَالْجَهْمِيَّةُ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ عَلَى الْقُلُوبِ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَحْبُوبِ.

السَّادِسُ: مُشَاهَدَةُ بَرِّهِ وَاحْسَانِهِ وَأَلَايِهِ، وَنِعْمِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ. فَإِنَّهَا دَاعِيَةٌ
إِلَى مَحَبَّتِهِ.

السَّابِعُ: وَهُوَ مِنْ أَعْجَابِهَا، انْكِسَارُ الْقَلْبِ بِكُلِّيَّتِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى. وَلَيْسَ فِي
التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ الْأَسْمَاءِ وَالْعِبَارَاتِ.

الثَّامِنُ: الْخُلُوعُ بِهِ وَقْتَ التَّرْوِيلِ الْإِلَهِيِّ، لِمُنَاجَاتِهِ وَتِلَاوَةِ كَلَامِهِ، وَالْوُقُوفُ
بِالْقَلْبِ وَالتَّادُّبِ بِأَدَبِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ. ثُمَّ حَتْمُ ذَلِكَ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ.
التَّاسِعُ: مُجَالَسَةُ الْمُحِبِّينَ الصَّادِقِينَ، وَالتَّقَاطُطِ أَطَايِبِ ثَمَرَاتِ كَلَامِهِمْ كَمَا يَنْتَقِي
أَطَايِبِ الثَّمَرِ. وَلَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا تَرَجَّحَتْ مَصْلَحَةُ الْكَلَامِ، وَعَلِمْتَ أَنَّ فِيهِ
مَزِيدًا لِحَالِكَ، وَمَنْفَعَةً لِعَيْرِكَ.

الْعَاشِرُ: مُبَاعَدَةُ كُلِّ سَبَبٍ يَحُولُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^{١٥١}

ما جاء من بيان أن المعصية المقر بها المسلم وغير مستحل لها لا تنافي
حبه لله ولرسوله ﷺ :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ،
وَكَانَ يُلقَّبُ حَمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ
فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجَلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنُ، مَا
أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ».^{١٥٢}

^{١٥١} - "مدارج السالكين" للإمام ابن القيم ()

^{١٥٢} - البخاري (٦٧٨٠).

وعن أبي هريرة ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ عَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا ، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ عَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا ، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ - آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ عَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ " .^{١٥٣}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يَعْتَادُهُ الْفَيْئَةُ بَعْدَ الْفَيْئَةِ ، أَوْ ذَنْبٌ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ ، لَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ خُلِقَ مُفْتَنًا ، تَوَابًا ، نَسِيًا ، إِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ .^{١٥٤}

ما جاء من كذب اليهود والنصارى وكافة المشركين على دعاوهم لمحبة الله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

^{١٥٣} - البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم ٢٩ - (٢٧٥٨).

^{١٥٤} - رواه الطبراني في " الكبير " (١١٨١٠) ، و " شعب الإيمان " (٦٧٢٢) ، وانظر " صحيح

الجامع " (٥٧٣٥) ، و " الصحيح " (٢٢٧٦)

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ

الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ [المائدة: ١٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ

يَمَّهُدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ [الروم: ٤٤-٤٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ

الْكَفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،
لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ
بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ" ^{١٥٥}

^{١٥٥} - مسلم - ٢٤٠ - (١٥٣)، وأحمد (٨٢٠٣).

الفصل الثالث

من علامات محبة الله لعبده المؤمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ".^{١٥٦}

وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: كُنَّا بِعَرَفَةَ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحَبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَبْرِيلَ، عَنْ سُهَيْلِ.^{١٥٧}

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟، قَالَ: "تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ"^{١٥٨}

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ"^{١٥٩}

^{١٥٦} - البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم ١٥٧ - (٢٦٣٧) وفيه ذكر البغض، وأحمد (١٠٦٧٤).

^{١٥٧} - مسلم ١٥٨ - (٢٦٣٧).

^{١٥٨} - مسلم ١٦٦ - (٢٦٤٢)، وأحمد (٢١٣٨٠)، وابن ماجه (٤٢٢٥)، وابن حبان

(٣٦٦).

^{١٥٩} - حسن : رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١) وحسنه الألباني

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ»^{١٦٠}
 وَعنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبِّي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُجِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَخَافُونَهُ عَلَيْهِ»^{١٦١}
 وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُجِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ " .^{١٦٢}

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزِ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمَشِي، مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ يُدِينِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتْفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفُزُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطِي كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ:

^{١٦٠} - رواه أحمد (٢٣٦٢٢٣)

^{١٦١} - رواه أحمد (٢٣٦٢٢٢)، والترمذي (٦٦٩)، وابن حبان (٦٦٩)، والحاكم في " المستدرک " (

٧٤٦٥) انظر " صحیح الجامع " (١٨١٤) ، و " صحیح الترغیب والترہیب " (٣١٧٩).

^{١٦٢} - البخاري (١٦) ، ومسلم ٦٧ - (٤٣)

﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾

﴿هود: ١٨﴾. " ١٦٣

تفضله سبحانه على من يجب بالنظر إليه يوم القيامة وهو أحب عطاء
من الله لهم :

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: شَرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تَبْيَضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ
تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " ١٦٤

فضل من خرج من بيته لما يحب الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " مَا مِنْ حَارِجٍ يَخْرُجُ - يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ -
إِلَّا بِنَابِهِ (١) رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلِكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلِكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى
بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ، اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ
الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ " ١٦٥

١٦٣ - البخاري (٢٤٤١)، ومسلم ٥٢ - (٢٧٦٨)

١٦٤ - مسلم ٢٩٧ - (١٨١)، وأحمد (١٨٩٤١)، والترمذي (٢٥٥٢)، وابن ماجه (١٨٧)

، وابن حبان (٧٤٤١).

١٦٥ - رواه أحمد (٨٢٨٦) وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط.

الفصل الرابع

ما جاء من تفاضل درجة الخلة عن المحبة

ما جاء من بيان خلة الله لنبيه محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء

[١٢٥ :

وعن أنس ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اشْفَعْ لِدُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا ،

وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ:

لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ ، فَيُوتَى مُوسَى ،

فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ،

فَيُوتَى عِيسَى ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأُوتَى ، فَأَقُولُ:

أَنَا لَهَا ، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذِنُ لِي ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ

بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ ، يُلْهِمْنِيهِ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ لِي: يَا

مُحَمَّدُ ، ازْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ: يُسْمَعُ لَكَ ، وَوَسَلْ نَعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَقُولُ:

رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرَّةٍ ، أَوْ

شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ

بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ، ازْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ

يُسْمَعُ لَكَ ، وَوَسَلْ نَعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقَالُ لِي: انْطَلِقْ

فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ حَزْدٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا ، فَأَنْطَلِقُ

فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ

لِي: يَا مُحَمَّدُ، ازْفَع رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ،
فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنِي أَذْنِي
أَذْنِي مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلُ
" ١٦٦ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: " إِنَّكُمْ
مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةٌ عُرَاةٌ غُرْلًا، ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ
السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا
كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ الْخَلَائِقِ يَكْسَى إِبْرَاهِيمُ حَلِيلُ
الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ: " ثُمَّ يُؤْخَذُ بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ - قَالَ ابْنُ
جَعْفَرٍ: وَآئِهِ سَيِّجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ - فَأَقُولُ: يَا
رَبِّ أَصْحَابِي، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، لَمْ يَزَالُوا
مُزْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ " : ﴿وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] ١٦٧

وَعَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ:
"إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ حَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي حَلِيلًا،

١٦٦ - البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم ٣٢٦ - (١٩٣) واللفظ لمسلم

١٦٧ - صحيح : رواه أحمد (٢٠٩٦).

كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتَ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنْهُمْ عَنْ ذَلِكَ" ^{١٦٨}
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لَوْ كُنْتَ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي فُحَّافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ" ^{١٦٩}

ومعنى هذا الحديث: أن أبا بكر -رضي الله عنه- كان قد تأهل لأن يتَّخذه النبي -ﷺ- خَلِيلًا، لولا المانع الذي منع النبي -ﷺ-، وهو أنه لما امتلأ قلبه بما تخلَّه من معرفة الله تعالى، ومحَبَّته، ومراقبته، حتى كأنه مُزجت أجزاء قلبه بذلك، لم يتسع قلبه لخليل آخر يكون كذلك فيه، وعلى هذا فلا يكون الخليل إلا واحدًا، ومن لم ينهه إلى ذلك ممن تعلَّق القلب به، فهو حبيبٌ، ولذلك أثبت لأبي بكر، وعائشة، رضي الله عنهما أنهما أحبُّ الناس إليه، ونفى عنهما الخلة، وعلى هذا فالخلة فوق المحبة. وقد اختلف أرباب القلوب في ذلك، فذهب الجمهور إلى أن الخلة أعلى؛ تمسكًا بما ذكرناه، وهو متمسكٌ قويٌّ ظاهرٌ.

و الخلة: هي كمال المحبة المستغرقة للحب، كما قيل:

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خَلِيلًا
 وَيَشْهَدُ لِهَذَا مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ

^{١٦٨} - مسلم ٢٣ - (٥٣٢)

^{١٦٩} - مسلم ٦ - (٢٣٨٣)

خَلِيلَ اللَّهِ يُعْنِي نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةٍ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلْتِهِ وَلَوْ كُنْتُ
 مَتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّ اللَّهَ
 اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يَصْلِحُ لَهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ
 الْمَخْلُوقِينَ خَلِيلًا وَأَنَّهُ لَوْ يَكُونُ ذَلِكَ لَكَانَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يَجِبُ أَشْخَاصًا كَمَا قَالَ لِمَعَاذِ
 وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لِلْأَنْصَارِ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ وَكَذَلِكَ ابْنُهُ أُسَامَةُ حُبَّهُ وَأَمثال ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّ النَّاسِ
 أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قَالَ فَمِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَلَا تَحْبِينَ مَا أَحَبُّ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَأَحْبِي عَائِشَةَ وَقَالَ لِلْحَسَنِ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ وَأَحْبَبْ مِنْ يُحِبُّهُ وَأَمثال هَذَا كَثِيرٌ فَوْصَفَ نَفْسَهُ بِمَحَبَّةِ
 الْأَشْخَاصِ وَقَالَ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلْتِهِ وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ
 الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا فَعَلِمَ أَنَّ الْخَلَةَ أَحْصَى مِنْ مُطْلَقِ الْمَحَبَّةِ
 بِحَيْثُ هِيَ مِنْ كَمَالِهَا وَتَخَلَّلَهَا الْحُبُّ حَتَّى يَكُونَ الْمَحْبُوبُ بِهَا مَحْبُوبًا لِدَانَتِهِ لَا
 لَشَيْءٍ آخَرَ إِذْ الْمَحْبُوبُ لَشَيْءٍ غَيْرِهِ هُوَ مُؤَخَّرٌ فِي الْمَحَبَّةِ عَنِ ذَلِكَ الْغَيْرِ وَمِنْ
 كَمَالِهَا لَا تَقْبَلُ الشَّرْكَةَ وَالْمُزَاحِمَةَ لِتَخَلَّلَهَا الْحُبُّ فَفِيهَا كَمَالُ التَّوْحِيدِ وَكَمَالُ الْحُبِّ
 وَإِنَّ الْخَلَةَ أَيْضًا تَتَأَنَّى الْمُزَاحِمَةَ وَتَقْدَمُ الْغَيْرُ بِحَيْثُ يَكُونَ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبًا لِدَانَتِهِ
 لَا يَزَاحِمُهُ فِيهَا غَيْرُهُ وَهَذِهِ مَحَبَّةٌ لَا تَصْلِحُ إِلَّا لِلَّهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْرَكَهُ غَيْرُهُ فِيمَا
 يَسْتَحِقُّهُ وَهُوَ مَحْبُوبٌ لِدَانَتِهِ وَكُلُّ مَا يَحِبُّ غَيْرَهُ إِذَا كَانَ مَحْبُوبًا بِحَقِّ قَائِمًا
 يَجِبُ لِأَجَلِهِ وَكُلُّ مَا أَحَبُّ لِعَظِيمِهِ فَحُبَّتُهُ بِاطِّلَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ
 مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى .^{١٧٠}

١٧٠ - " أمراض القلوب وشفافؤها " للإمام ابن تيمية (ص: ٦٨-٦٩)

ويقول العلامة بن عثيمين -رحمه الله-: وبهذا نعرف أن ما يوجد في بعض صيغ الصلاة على الرسول- عليه والصلاة والسلام- أن إبراهيم خليل الرحمن، ومُحمَّد حبيب الرحمن، هذا غلط عظيم، وفيه تنقص للرسول- عليه الصلاة والسلام- لماذا؟ لأن الخليل أشرف من الحبيب، كل مؤمن حبيب الله

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. والله يحب

المؤمنين وما أشبه ذلك، لكن الخلة لا، ما نعلم أن أحدًا خليل الله، إلا محمدًا وإبراهيم، هذا الذي نعلمه، وعلى هذا فالذي يقول: مُحمَّد حبيب الله، وإبراهيم خليل الله، محطى، بل مُحمَّد خليل الله، وإبراهيم خليل الله، والخليل أشرف وأعظم مرتبةً من الحبيب^{١٧١}

تم بحمد الله وتوفيقه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله/صلاح عامر

^{١٧١} - "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام" لابن عثيمين (٢/١٦٥) ط:

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع .

الفهرس

الصفحة	الموضوعات	م
٢:	مقدمة الكتاب
٩	ما جاء من تحبب الله لعباده المؤمنين للإيمان وتزيينه في قلوبهم:.....:	الفصل الأول
١١	ما جاء من بيان أعمال وصفات يُحبها الرحمن:	الفصل الثاني
١١	ما جاء من محبة الله تعالى لعباده الموحدين الذين يعبدونه لا يشركون به شيئاً ويعتصمون بحبله ولا يتفرقوا.....:	١
١٢: ما جاء من محبة الله تعالى لعباده المتقين:.....:	٢
١٤: ما جاء من محبة الله لعباده المحسنين:.....:	٣
١٥	ما جاء من محبة الله تعالى ومغفرته لمن يتبع رسوله صلى الله عليه وسلم.....:	٤
١٦	ما جاء من أن الصلاة على وقتها أحب الأعمال إلى الله وأن المساجد أحب البلاد إليه سبحانه:.....:	٥
١٨: ما جاء من محبة الله تعالى لبر الوالدين:.....:	٦

١٨	ما جاء من محبة الله تعالى للمجاهدين في سبيله :.....	٧
٢١	ما جاء من محبة الله لعباده الصابرين :.....	٨
٢١	ما جاء من محبة الله لعباده التوايين والمتطهرين :.....	٩
٢٢	ما جاء من محبة الله لعباده المقسطين :.....	١٠
٢٢	ما جاء من محبة الله لعباده المتوكلين :.....	١١
٢٣	ما جاء من محبة الله تعالى لمن تقرب إليه سبحانه بالفرائض وأعقبها بالنوافل :	١٢
٢٥	ما جاء من محبة الله تعالى لعبده ذو القلب السليم :.....	١٣
٢٨	ما جاء من بيان أن الله كريم يحب الكرم :.....	١٤
٢٩	ما جاء من محبة الله تعالى للمعالى الأمور :.....	١٥
٢٩	إن الله جميل يحب الجمال ويجب أن تُرى أثر نعمته على عبده :.....	١٦
٣١	ليس أحد أحب إليه العذر من الله :.....	١٧
٣٢	ما جاء من إن الله عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ :.....	١٨
٣٢	إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر :	١٩

٣٣	ما جاء من إن الله رفيق يُحب الرفق في الأمر كله :.....	٢٠
٣٣	إن الله يُحب أن تُؤتى رخصه كما يُحب أن تُؤتى عزائمه:.....	٢١
٣٤	ما جاء من محبة الله تعالى لأحسن الناس خُلُقًا :.....	٢٢
٣٥	ما جاء من إتقان الله تعالى لكل شيء صنعه ومحبته لإتقان عبده المسلم لعمله إذا عمله :.....	٢٣
٣٥	ما جاء من محبة الله تعالى لعبده سمح البيع والشراء والقضاء :.....	٢٤
٣٦	ما جاء من محبة الله تعالى لمن يزهد في الدنيا :.....	٢٥
٣٦	ما جاء من محبة الله لعبده العفيف المتعفف :.....	٢٦
٣٦	بيان ما يُحب الله تعالى من الغيرة والخيلاء :.....	٢٧
٣٧	ما جاء من بيان حب الله لمن أحب فيه وفضله :.....	٢٨
٥٢	ما جاء من أن أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل :....	٢٩
٥٣	ما جاء من بيان أحب الكلام إلى الله :.....	٣٠
٥٦	ما جاء من بيان أحب البلاد إلى الله :.....	٣١
٦١	ما جاء من أحب الأسماء إلى الله وأصدقها:.....	٣٢

٦٢	ما جاء من إن الله وتر يحب الوتر:.....	٣٣
٦٤	ما جاء من محبة الله تعالى ورسوله ﷺ لمن يُحب الحسن والحسين رضي الله عنهما:.....	٣٤
٦٤	ما جاء من بيان محبة الله للاجتماع على الطعام:.....	٣٥
٦٥	ما جاء من بيان محبة الله تعالى للعطاس:.....	٣٦
٦٥	ما جاء من محبة الله للقاء عبده المؤمن الذي يُحب لقاءه:..	٣٧
٧٣	من علامات محبة الله لعبده المؤمن:.....	الفصل الثالث
٧٦	ما جاء من تفاضل درجة الخلة عن المحبة:.....	الفصل الرابع
٨١		الفهرس